THI QAR ARTS JOURNAL
TQARTJ | SPECIAL ISSUE 2025
عدد خاص بالمؤتمر الدولي الخامس لكلية الاداب - جامعة ذي قار

الذكاء الاصطناعي كأداة جديدة لقراءة وإنتاج النصوص العربية

أستاذ محاضر كريمة حجازي

الدولة : الجزائر

ملخص:

ونحن في عصر الذكاء الاصطناعي، يشهد السرد الأدبي تحولات جوهرية نتيجة لتداخل الإبداع الإنساني مع التوليد الآلي للنصوص بمختلف أنواعها وتصنيفاتها، بل وأصبح الذكاء الاصطناعي شريكًا فعّالًا في العملية الإبداعية، حيث يمكنه توليد نصوص سردية، واقتراح تحولات في الحبكة، وحتى كتابة الحوارات.

ومنه فالسرد التفاعلي يُعد من أبرز مظاهر هذا التطور، حيث يتيح للقارئ التفاعل مع النص والتأثير في مساره، مما يخلق تجربة أدبية فريدة تتجاوز السرد التقليدي.

خاصة أنه عرفت السنوات الأخيرة تحولات جذرية في مجال الكتابة والابداع، والسبب الرئيس، يعود إلى التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم، و كذلك اتساع نطاق شبكة الإنترنت، والنمو المطرد لمختلف وسائل التواصل الحديثة، خاصة الحاسوب والهاتف النقال، ومواقع التواصل الاجتماعي والقنوات التلفزية وغيرها، هذه العوامل أسهمت في إعادة تشكيل المشهد الأدبي بطرق متعددة .

في المقابل يثير هذا التداخل بين الإبداع البشري والتوليد الآلي تساؤلات حول أصالة العمل الأدبي ودور الكاتب في ظل هذه التحولات، بينما يرى البعض أن الذكاء الاصطناعي قد يهدد الإبداع البشري، ومن جهة أخرى يعتبره آخرون أداة تعزز القدرات الأدبية وتفتح آفاقًا جديدة للكتابة.

في هذا السياق، يهدف البحث إلى استكشاف تأثير الذكاء الاصطناعي على السرد الأدبي، مع التركيز على التوازن بين الإبداع الإنساني والتوليد الآلي، كما يسعى إلى فهم كيفية استفادة الأدب من التقنيات الحديثة دون فقدان جوهره الإنساني.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

٢- الإطار المنهجي للدراسة:

١.٢- مشكلة الدراسة:

إن الدارس والمهتم بشؤون السرديات يجد أنه، في ظل التطور السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، يشهد المجال الأدبي تحولات عميقة نتيجة لتداخل الإبداع البشري مع التوليد الآلي للنصوص، تتمثل مشكلة الدراسة في استكشاف تأثير الذكاء الاصطناعي على السرد الأدبي،

-فما هو واقع السرد اليوم ؟وكيف أثرت التقنيات الالكترونية عليه ؟

-وهل يمكن للسرد الالكتروني الآلي أن يحل محل الإبداع البشري؟

٢.٢- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى::

-معرفة ماهية السرد مابين المتداول التقليدي والمستحدث التكنولوجي .

-استكشاف كيفية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج النصوص الأدبية، وتأثير ذلك على عملية الكتابة التقليدية وأساليب السرد.

-دراسة كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة للكُتاب في توليد الأفكار وتطوير الحبكات والشخصيات، وتأثير ذلك على جودة الأعمال الأدبية.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

-تحليل القضايا المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية والأصالة الأدبية عند استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج النصوص، وتأثير ذلك على مكانة الكاتب البشري.

-دراسة كيفية تغيير الذكاء الاصطناعي لتجربة القراءة من خلال السرد التفاعلي، حيث يمكن للقارئ التأثير في مسار القصة وتطورها.

-تقديم رؤية مستقبلية حول كيفية تطور الأدب والسرد الأدبي مع استمرار تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتأثير ذلك على الإبداع الإنساني.

٣.٢- منهج الدراسة:

تنتهج الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لأنه يعمل على وصف وتحليل الظاهرة، ومن ثم الخروج بالنتائج والتوصيات.

٤.٢- أهمية الدراسة:

١- تتمثل في الكشف عن كيف ساهم الذكاء الاصطناعي في إنتاج النصوص الأدبية وتحليلها، مما يثير تساؤلات حول دور الإنسان في العملية الإبداعية وإمكانية استبداله بالآلات .

٢- محاولة مسايرة التطور العلمي وجذب القارئ إلى السرد بنوعيه.

٣- استثمار الذكاء الاصطناعي فيما يخدم السرد.

٤- يتيح الدمج بين الذكاء الاصطناعي والسرد الأدبي تطوير أساليب جديدة للكتابة، مما يؤثر بشكل عميق على المجتمعات ويعيد تشكيل العلاقة بين الكاتب، القارئ، والنص..

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

أولا /ماهية السرد:

تتفاعل الأجناس الأدبية وفق رؤى المجتمع ومجالاته المتداولة، لكن صياغة الفعل الثقافي يحتاج إلى ركائز معرفية دلالية، حول آفاق المجتمع وصيرورة الحركية الواقعية فيه، ولعل أكثر النماذج تناولا لقضايا الأمة والناس، هو نموذج الفعل السردي الذي يتقاطع مع أكثر من تعبير، ويتفاعل مع أكثر من دلالة فنية، لكون الأحداث تتنامى وفق واقع الخلوص إلى الديباجة الأقرب تعبيرا والأوسع نطاقا ونموذجا.

إن رواية القصص تشكل جانبًا أساسيًا من جوانب التجربة الإنسانية، فهي بمثابة وسيلة قوية للتواصل والارتباط، وهي في جوهرها تنطوي على فن إنشاء سرديات تلقى صدى لدى الجماهير من خلال تنسيق منظم يتكون عادةً من شخصيات، ومواقع، وصراعات، وحلول.

وقد تكون هذه القصص مستوحاة من أحداث حقيقية أو إبداعات خيالية بحتة، مما يسمح لرواة القصص بمشاركة تجارب شخصية، أو روايات تاريخية، أو عجائب خيالية تمامًا، فهو أي السرد"قصة عن حياة الإنسان في عالم الواقع المتكرر كل يوم" [١].

وتتأتى جمالية الأدب في كونه المرآة العاكسة لروح المجتمع المعاصر له، وبصورة أخرى تعد الفنية النصانية القلب النابض لأفراد المحيط الواحد، فهي عملية تفاعلية تحدث على مستوى التوالد الفكري المتأثر بالعوامل المحيطة به والتي يعمل صاحبها على محاولة إدراك هذه العوامل وصقلها وتحريرها وفق قوالب مُترجِمة لصورة الذات الراغبة، هذه القوالب تأتي في أشكال و نماذج تتماشى والطبيعة الزمكانية المتحكمة في نمط التفكير الإنساني كون الإنسان ابن بيئته ووليد مُسبباتها، يقول سالم بن دواس الشمري " البيئة هي المحيط والوسط الذي يعيش فيه الإنسان يتطبع بطباعه ويتخصَّل بخصاله, فعندما يتفاعل الإنسان مع بيئته يكتسب خبرات كثيرة وفي بيئة أخرى يكتسب أكثر أحيانا أو يكتسب بعضا من الخبرات التي تفقدها البيئة الأولى " [٢] ، فالعامل المكتسب من البيئة هو الخبرة، هذه الأخيرة التي تعمل على

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

تطوير الفكر الإنساني والذي يُسايره في هذا التطوير تلك النماذج التي يحاول التعبير بها عما يخالطه و يُخالجه من مكنونات وأحاسيس تتغير هي الأخرى مع تغير المطالب والرغبات المقصودة، باعتبار الكاتب نتاج المجتمع يقول شكري عزيز : " فلطالما أنَّ الأديب عضو في جماعة يؤثر ويتأثر بها، ولطالما أنَّه يكتب لكي يُعبِّر عن علاقته بالمجتمع، فإن مشكلته الخاصة جزءٌ من مشكلة الجماعة "[٣] بمعنى أن؛ هناك علاقة مقاربة وجدلية ما بين الأديب وواقعه المُتضمَّن في علاقاته وأفراد مجتمعه والعوامل المؤثرة فيهم.

وبالمثل وعند العودة إلى البيئة العربية نجد بأن العقلية العربية قد عاصرت وشهدت حقبات وأزمنة متفرقة، تزامنت معها مُتغيرات في الطفرة الفكرية للفرد العربي، ما أثر على السرد، باختصار تأثرت تحولات السر د العربي بالتغيرات الفكرية والاجتماعية، مما أدى إلى تنوع الأشكال والموضوعات الأدبية.

فإذا كان الأدب هو الوسيلة العلاجية لدراسة أحوال المجتمعات وأهواله، فإنَّ الرواية جزء رئيس وأساسي من هذه الوسيلة، وقُطب لا غنى عنه في الأدب الحديث لا على صعيد واحد فقط؛ بل على كل الأصعدة والمستويات المعرفية العالمية، وهذا ما أشار إليه المازني بقوله : " أنَّ الرواية تُصوِّر جانبا أو جوانب من الحياة، بخلقها عوالم تُصوِّر فيها النفوس البشرية، فهي تعالج أو تصوِّر النفوس البشرية ، وتلتَمس ما وراءَ الأحاسيس والنبضات من معان وقيم ، تتضح للذهن المتيقظ ، وتتكشف للعين البصيرة النفاذة "[٤].

تلك العوالم التي يندمج فيها الواقع بالخيال، وتتلاقى فيها الشخوص بالأحوال، وفق ما تقتضيه ضرورة السرد التي تتحكم فيها الظروف والمعطيات المرتبطة بالواقع المعاش، يُعقِّب د يحيى حقي قائلا : " لم تعد الرواية تقصد التسلية، بل معالجة قضايا وجود الإنسان غير ناظرةٍ إليه مُفتَتًا كما تفعل العلوم، بل تتناوله كُلا متكاملا، الإنسان في الرواية ليس بِطاقةً، أو رَقما، أو مِلفا، أو رسما بيانيا، أو نَبتًا مُنتَزعا من جذوره،

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

بل كائنٌ ينبض بالحياة، منذَسٌّ في نسيج مُعقد، من علاقات متبادلة تجمع بين النقيضين، فهو فذ ومتشابه متفرد وملتَحم "[٥].

وكما تشهد كل العلوم محاولات للخروج من المألوف إلى الحداثي الجديد، والتي تُعرف بصيغة أخرى على أنها مُحاولات " تجريبية " مألوفة وفطرية ، إذ أن التجريب يدخل في دائرة المحاولة والاختبار قصد إدراك الأمور وتشريح تفاصيلها وإعطائها دلالات تتعدى معطياتها الآنية، فالتجريب بمعنى : " جربه تجربة: اختبره، ورجُلٌ مُجربٌ: عرفَ الأمور.."[٦] ، فالتجريب يدخل في دائرة المعرفة والكُنْهِ للشيء والتي يتميز بها الإنسان العاقل كما في قوله تعالى : " فاعتبروا يا أولي الأبصار"[٧]، والاعتبار هنا يدخل في خضم التجريب، وهذا الأخير لا نجد صورته المثلى متأتية إلا في الدلالة الروائية الفنية، بحيث أن الرواية هي الجنس الأدبي المُتضمن لمجموع المعارف الحداثية لتطور الفكر الانساني عربيا كان أم غربيا المُتضمن في مجال الكتابة .

وعليه شهدت الرواية تطورًا ملحوظًا ليس فقط على مستوى الإبداع البشري كون الكاتب هو المبدع الوحيد، والقارئ متلقيًا، بل مع تطور التكنولوجيا الرقمية،" فالرواية سؤال ومفتاح للأسئلة، وليست نهاية، مما يلقي بمسؤولية كبيرة على كاتب المحتوى، مع مراعاة التبسيط والوضوح والتشويق"[٨] ظهرت الرواية التفاعلية التي تتيح للقارئ المشاركة في بناء السرد واتخاذ القرارات التي تؤثر على مجرى الأحداث متأثرة بالتقدم التكنولوجي والتقنيات الرقمية.

ولم تقتصر رواية القصص على التعبيرات اللفظية فحسب، فالسرديات ومع هذا التقدم التكنولوجي الهائل وفي عصر الذكاء الاصطناعي ظهرت السرديات البصرية ـ مثل اللوحات والأفلام ـ إلى جانب الأشكال التفاعلية مثل ألعاب الفيديو ـ والتي تلعب أدواراً حاسمة في رواية القصص الحديثة، وتثري هذه الأساليب

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

المتعددة الوسائط السرديات من خلال دمج تجارب حسية مختلفة قادرة على استنباط استجابات عاطفية عميقة من الجماهير.

يعَدُّ السرد القصصي التفاعلي مثالًا بارزًا على ذلك، حيث يندمج السرد التقليدي مع القدرات التفاعلية للتكنولوجيا الحديثة، مما يحوِّل الجمهور من متلقين سلبيين إلى مشاركين نشطين يؤثرون في مسار القصة ونتائجها.

إن قراءة أي نص رقمي الكتروني، يستوجب امتلاك أبجديات القراءة الالكترونية لأن أساس النصوص الرقمية تعتمد على الوسائط الرقمية(الحاسوب، البرامج، الروابط،الوسائط السمعية والبصرية والحركية ...)بالاضافة إلى المعرفة اللغوية التي ترسل النصوص، غير أن القارئ الرقمي له مطلق الحرية في القراءة الذاتية للنصوص حين تتيح له تقنية النص المترابط بأن يختار للنص مدخلا للقراءة تسعى النصوص التفاعلية إلى تلبية رغبة ملحة ومباشرة لدى فئة من المبدعين في التفاعل مع قرائهم داخل العمل الأدبي نفسه والتحرر من الجمود من خلال " إدخال القارئ في الجهاز النصي وجعل المتلقي جزءا لا يتجزأ من نظام الحكي، يتنازل المؤلف عن بعض امتيازاته للقارئ"[٩]

ثانيا/الذكاء الاصطناعي كمشارك في الإبداع:

تساعد أدوات الذكاء الاصطناعي الكُتّاب وصانعي الأفلام على إنتاج محتوى إبداعي، بدءًا من كتابة ووصولًا إلى اقتراح حبكات جديدة الحوارات ويمكن أن يؤدي هذا إلى ظهور أنواع أدبية وتقنيات جديدة، لسرد القصص تجمع بين الإبداع البشري وكفاءة الخوارزميات، مما قد يُنتج قصصًا تلقى صدىً في مختلف الثقافات بطرق جديدة.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

إن العقلية العربية قد عاصرت وشهدت حقبات وأزمنة متفرقة، تزامنت معها مُتغيرات في الطفرة الفكرية للفرد العربي، ؛ حيث يعيش بواقعه خيالا يُملي عليه مُترائيات حياتية يختزل فيها واقعه ويُنمي ذوقه المألوف وأيضا اللامترائي من التشوف الذي يعتقد أنه إن لم يكن قد وصله مادة، فقد وصله روحا وخيالا، مما جعل العربي غزير الثراء، قريب الانتماء لصحرائه وناقته وحربه، في الوقت نفسه يبتعد أكثر عن ذلك الواقع وهو يتمثل قصصه بالكثير من الخيالات، التي هي في الأساس تطلعات ذاتية يتبناها المجتمع وفق طلاسم لا يفهمها في واقعه، لكنه يعتز بها في لاوعيه.

لذلك أنشأ مجموعات من الحكي والقص ساهمت في إثراء النظام السردي العربي، لا بل البشري بصفة عامة.

لقد قصَّ عن الجان والحيوان واللاهوت... بالكثير من التطلع نحو صناعة مَجد، إن لم يُحققه في واقعه، فقد حقق بعضَ أجزائه كقصة العرب عن عنترة بن شداد وسيف بن ذي يزن، وفتوح اليمن مع بطولات عمر بن معدي كلب الزبيدي، والكثير من المفاخر والبطولات التي كان لها سند في واقع الإنسان العربي، غير أنه حوّل الكثير من هذه الوقائع إلى خيالات زادت من نشوة الانتصار والتحدي وصناعة الأنا بكل لوازمها.

لقد فاقت تصورات العربي السردية، وتعدى في سردياته كل الحواجز واختلق منظومات قصصية كانت نبراسا وتجربة إنسانية رائدة لكل الشعوب فيما بعد نحو أفق الحداثة والتقدم.

الرواية العربية، سواء في تراثها القديم أو الحديث، لم تكن حبيسة التقليد، بل كانت دائمًا في صراع مستمر مع التجديد والتطور، حيث استطاعت أن تواكب التحولات الفكرية والاجتماعية، مما جعلها جزءًا من الحراك الأدبي العالمي يمكننا ملاحظة ذلك في تطور السرد العربي منذ المقامات والقصص الشعبية

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

والأساطير، وصولًا إلى الرواية الحديثة والتفاعلية التي تستخدم الوسائط المتعددة وتدمج بين الأدب والتكنولوجيا، مما يعكس مدى انفتاح الأدب العربي على الأفق الحداثي.

في العصر الرقمي، دخلت رواية القصص مرحلة ثورية تمزج المنصات الرقمية العناصر التقليدية مع التكنولوجيا الحديثة، مما يخلق تجارب غامرة من خلال ألعاب الفيديو والأفلام والبودكاست والوسائط التفاعلية.

يعزز هذا التطور الاتصال البشري، ويدعو الجماهير للمشاركة بنشاط كمشاركين في الإبداع وليس مجرد مستهلكين، فنجد القارئ " يختار في نهاية النص صيغة من الصيغ المقترحة من طرف المبدع يدفع من خلالها القارئ التفاعلي على ابداء الرأي والتعديل في النص، ومن ثم اقتراح نهايات للنص"[١٠] بشكل عام، تستمر رواية القصص في التكيف، مما يعكس التحولات الثقافية مع الحفاظ على أهميتها للتواصل البشري.

تقف الإنسانية اليوم على عتبات عصر جديد، فكراً وثقافة ووجودا بكل حمولته المعرفية، ورصيد ثقافي يتدرج من خلاله الإنسان نحو مرحلة جديدة تماشياً والخصوصية التي أشاعتها حداثة العصر، ولا شك إن أثر الحداثة بارز عليه، وفي طريقة تواصله وتعبيره، وبوصف الأدب شكلا من أشكال التعبير الفني المرتبط أساسا بالإنسان ولا شك أن الأثر قد شاع فيه، ففي التقاء، الأدب مع التكنولوجيا ظهر نوع أدبي جديد اصطلح عليه الأدب الرقمي؛ حيث يعتمد هذا النوع الأدبي الوسائط المتعددة المتفاعلة التي تضيف إلى الأدب عناصر إبداعية جديدة، وتضفي عليه جواً رقمياً مختلفاً عن نظيره الورقي "بما يتيحه من مكونات إضافية تتجاوز الكلمة لتجعل من الصوت والصورة وغيرهما عناصر بنائية تساهم في تشكيل العمل الإبداعي

كما أضافت له العديد من المعطيات التي فجرت مكوناته وجعلت متلقيه يبحر فيه ويتبحر في

ضواحيه. "وهنا كان التجديد على مستوى البنية وعلى مستوى التلقي، لهذا أصبحت قراءة النص

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

متطلبة لتقنيات أخرى تتعلق أساساً بإدراك مبادئ العالم المعلوماتي وما فيه"[١١].

إن السرد الرقمي ثمرة تزاوج بين تكنولوجيا المعلومات والأدب بين عالمين يبدوان للوهلة، الأولى أنهما متناقضان لكن في واقع الأمر ليس ثمة تناقض حقيقي بين الأدب والعلم، أو بين الفن وتقنيات العصر، فهما يتكاملان في السرد الرقمي، ويأتيان للعالم بشكل جديد يتناسب مع معطيات العصر المعلوماتي،" إنه يمثل جنساً أدبياً جديداً خُلق في رحم التقنية، قوامه التفاعل والترابط يستثمر إمكانات التكنولوجيا الحديثة ويشتغل على تقنية النص المترابط ويوظف مختلف أشكال الوسائط المتعددة، يجمع بين الأدبية والتكنولوجيا"[١٢]

السرد التفاعلي المدعوم بالذكاء الصناعي يعيد تشكيل العلاقة بين النص والقارئ، حيث يصبح القارئ جزءاً فاعلاً في تشكيل القصة.

هذا النوع من الأدب يخلق تجربة ديناميكية، ويمنح القارئ دوراً أكبر في صياغة النص، ومع ذلك، يواجه هذا المجال تحديات في تحقيق التوازن بين رؤية الكاتب وتفاعل القارئ، فضلاً عن قضايا حقوق الملكية الفكرية.

إن تأثير الذكاء الاصطناعي في الأدب هو تحول عميق يعيد تشكيل الأدوات والفرص المتاحة للكتاب. ورغم أن الذكاء الاصطناعي لا يمكنه في أي حال استبدال عمق رؤى الكاتب البشري، إلا أن إمكانيات التعاون بين الإنسان والآلة تعزز من التجربة الأدبية، مما يفتح أفقاً جديداً للنقد والفلسفة الأخلاقية ، يبدو أن المستقبل الأدبي سيشهد تآزراً بين المبدع البشري والذكاءالاصطناعي، مما يخلق عالماً أدبياً غنياً ومتعدد الأبعاد، حيث يعبر عن الحاضر والمستقبل في آن واحد.

في القصص التقليدية، كان تفاعل الجمهور تجربة سلبية في العادة؛ حيث ينغمس المستمعون والمشاهدون في السرد دون التأثير على اتجاهه، وعادة ما يستوعبون القصة كما ابتكرها مؤلفها، وغالبًا ما تتبع هذه

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

التجربة تقدمًا خطيًا، حيث يرشد الراوي الجمهور عبر تسلسل محدد من الأحداث، باستخدام تقنيات مثل التشويق والعمق العاطفي لجذب الاهتمام والحفاظ عليه.

وعلى النقيض من ذلك، أحدثت القصص الرقمية تحولاً كبيراً في كيفية تفاعل الجمهور مع السرد فقد مكّن تقدم التكنولوجيا المشاهدين من أن يصبحوا مشاركين نشطين في تشكيل تجاربهم، وتُقدم المنصات الرقمية مجموعة واسعة من الميزات التفاعلية، من المحتوى القابل للنقر والقصص المتفرعة إلى تجارب الواقع المعزز، التي تدعو المستخدمين إلى التفاعل مع القصص بطرق فريدة، على سبيل المثال، تقدم ألعاب الفيديو غالباً للاعبين خيارات يمكن أن تغير بشكل جذري مسار السرد، مما يمنحهم السيطرة على تطورات الحبكة ورحلات الشخصيات، ويعزز هذا التفاعل المتزايد المشاركة العاطفية والاستثمار في القصة أثناء تطورها.

وعلاوة على ذلك، سهّلت التطورات التكنولوجية سرد القصص عبر الوسائط المتعددة، حيث تمتد السرديات عبر منصات متعددة، مثل وسائل الإعلام الاجتماعية، ومواقع الويب، وتطبيقات الهاتف المحمول، مما يشجع الجماهير على استكشاف جوانب مختلفة من القصة في أي وقت يناسبهم، ويتيح هذا النهج متعدد المنصات للأفراد الانتقال بسلاسة بين أشكال مختلفة من المشاركة؛ فقد يشاهدون الأفلام، أو يلعبون الألعاب، أو ينضمون إلى المناقشات عبر الإنترنت، أو حتى ينشئون محتوى من إنشاء المستخدم يتعلق بالسرد، وتتحدى مثل هذه التفاعلات الغنية الأفكار التقليدية للتأليف وتعيد تعريف أدوار الجماهير في سرد القصص.

انعكس التحول في تفاعل الجمهور على استراتيجيات التسويق الحديثة، إذ أصبحت العلامات التجارية تعتمد بشكل متزايد على السرديات التفاعلية في حملاتها الإعلانية، بهدف خلق تجارب مؤثرة تبقى في الذاكرة وتلامس مشاعر المستهلكين؛ وتُتيح منصات مثل (انستغرام و تيكتوك) للمستخدمين فرصة المشاركة في هذه السرديات من خلال تقديم تفسيراتهم أو تعديلاتهم الخاصة، مما يجعلهم جزءًا من عملية الإبداع، لا مجرد متلقين."

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

مع استمرار تطور التكنولوجيا، فإنها لا تغير فقط كيفية سرد القصص، بل تغير أيضًا من له صوت في عملية سرد القصص تضمن ديمقراطية إنشاء المحتوى من خلال أدوات يمكن الوصول إليها، وأن مجموعة متنوعة من الأصوات يمكن أن تساهم بشكل هادف في المحادثة الثقافية، ونتيجة لذلك، يعزز هذا التحول توقعات جديدة بين الجماهير للمشاركة والتخصيص داخل السرد.

مع استمرار تطور التكنولوجيا، لم تتغير فقط طرق سرد القصص، بل توسعت دائرة الأصوات المشاركة في هذه العملية، مما عزز ديمقراطية إنشاء المحتوى، وأصبحت الأدوات الرقمية في متناول الجميع، مما أتاح لمجموعة متنوعة من الأفراد التعبير عن قصصهم والمساهمة بفعالية في الحوار الثقافي.

النتائج:

ختامًا، يشهد السرد الأدبي تحولات جوهرية في ظل تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث أصبح التفاعل بين الإبداع الإنساني والتوليد الآلي يفتح آفاقًا جديدة أمام الأدب، وبينما يتيح الذكاء الاصطناعي إمكانيات غير مسبوقة في إنتاج النصوص وتحليلها، يظل الإبداع الإنساني عنصرًا جوهريًا يمنح السرد عمقه الفني وفرادته التعبيرية، ولعل التحدي الأكبر يكمن في تحقيق التوازن بين الاستفادة من هذه التقنيات الحديثة والحفاظ على روح الإبداع التي تميز التجربة الإنسانية، فالمستقبل لا يتجه نحو إلغاء دور الكاتب، بل نحو إعادة تشكيل أدواره، مما يفتح بابًا واسعًا للتساؤل: إلى أي مدى يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون شريكًا حقيقيًا في تشكيل النصوص الإبداعية دون أن يفقد الأدب جوهره الإنساني؟

التوصيات:

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

يمكن اقتراح التوصيات التالية لموضوع " الذكاء الاصطناعي وسرديات العصر الرقمي: تقاطع الإبداع الإنساني والتوليد الآلي":

-تعزيز التكامل بين الإبداع الإنساني والذكاء الاصطناعي.

-ضرورة النظر إلى الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة للإبداع، وليس كبديل للكاتب.

-تشجيع الأدباء والمبدعين على استثمار التقنيات الذكية في تطوير أدواتهم السردية دون التفريط في البصمة الإنسانية للنصوص.

-تطوير دراسات نقدية حول الأدب التوليدي

-إجراء مزيد من الدراسات النقدية حول تأثير الذكاء الاصطناعي على السرد وتحليل الفروق بين النصوص المنتَجة آليًا وتلك المكتوبة يدويًا.

-وضع معايير واضحة لتقييم جودة النصوص التوليدية ومدى أصالتها الأدبية.

-البحث في موضوع أخلاقيات الكتابة بالذكاء الاصطناعي

-وضع ضوابط أخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الأدب، خاصة فيما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية والنسب الإبداعي..

التأكيد على الشفافية في توضيح دور الذكاء الاصطناعي في إنتاج النصوص الأدبية

-دمج الذكاء الاصطناعي في المناهج الأدبية.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

-إدراج موضوعات حول السرد الرقمي والأدب التوليدي في المناهج الأكاديمية لتأهيل الطلاب لمواكبة التطورات الحديثة.

-تشجيع البحوث حول العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والأدب، وفتح نقاشات أكاديمية حول مستقبل الإبداع في ظل الثورة التكنولوجية .

-تحفيز الإبداع الإنساني في مواجهة التحديات الرقمية.

-دعم المبادرات التي تعزز الإبداع الإنساني وتعزز الهوية الأدبية في ظل التغيرات الرقمية

-توظيف التكنولوجيا لإثراء العملية الإبداعية دون إلغاء دور الكاتب في صياغة الأفكار وتطوير الشخصيات والسياقات السردية .

الهوامش:

[1].محمود زغلول سلام- دراسات في القصة العربية الحديثة(أصولها و اتجاهاتها و اعلامها)- منشأة المعارف الإسكندرية- مصر، ص٠٤

[2] سالم بن دواس الشمري- مقال بعنوان "حفر الباطن"- جريدة اليوم- العدد ١٢٠٥٢- ١٤ يونيو ٢٠٠٦- السعودية

[3] 124

[٤] أحمد إبراهيم الهواري- نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر- دار المعارف- ط١- ص١٣٧

[٥] المرجع السابق – ص ١٤٠

[٦] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ١٩٩٧،مج١،ص٢٦٢.

[7] سورة الحشر، الآية٢

[8] https://www.youtube.com/watch?v=tKXhOo0R8Oo روان الضامن "منصة ادراك "و"منصة أريج "

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE

[9] فيليب بوتز ، تر سليم محمد، الأدب الرقمي، الدار المغربية العربية، ط١،٢٠١٦، ص٦٧.

[10] زهور كرام ، الأدب الرقمي،(أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية)، الرباط ، منشورات دار الأمان، "ط٢،ص٧٨

[11] سعيد يقطين من النص إلى النص المترابط ، (مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي المركز الثقافي العربي)، ط ١، الدار البيضاء، المغرب ٢٠٠٥، ص ٣٢

[12] عمر زرقاوي، الكتابة الزرقاء مدخل الى الأدب التفاعلي، كتاب الرافد، عدد ٥٦ دائرة الثقافة والاعلام حكومة الشارقة، أكتوبر ٢٠١٣،ص١٩٤.

THIS WORK IS LICENSED UNDER A CREATIVE COMMONS ATTRIBUTION 4.0 INTERNATIONAL LICENSE